

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

5 - ما رواه في دعائم الإسلام عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنَّه قضى في البيّنتين تختلفان في الشيء الواحد يدعيه الرجلان، أنَّه يقرع بينهما فيه إذا عدلت بيّنة كل واحد منهما وليس في أيديهما، فأَمَّا إن كان في أيديهما فهو فيما بينهما نصفان...» ([788]).

6 - ما رواه إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنَّ رجلين اختصما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في دابّة في أيديهما وأقام كلّ واحد منهما البيّنة أنَّها نتجت عنده، فأحلفهما عليّ (عليه السلام) فحلف أحدهما وأبى الآخر أن يحلف، فقضى بها للحالف، فقليل له: فلو لم تكن في يد واحد منهما وأقاما البيّنة؟ فقال: أحلفهما فأَيُّهما حلف ونكل الآخر جعلتها للحالف، فإن حلفا جميعاً جعلتها بينهما نصفين...» ([789]).

ثانياً: الإجماع: قال صاحب الجواهر: «لو تنازعا عينا في يدهما ولا بيّنة قضى بها بينهما نصفين بلا خلاف أجده فيه بل الإجماع بقسميه عليه» ([790]). وقال أيضاً: «فإن تحقّق التعارض بينهما - البيّنتين - على وجه يقتضي صدق كلّ منهما تكذيب الأخرى، فلا يخلو الحال عن أحد أو ثلاثة أو أربعة، لأنه إمّا أن تكون العين في يدهما أو في يد أحدهما أو في يد ثالث أو لا يد لأحد عليهما، ففي الأول يقضى بها بينهما نصفين من دون إقراع ولا ملاحظة ترجيح بأعدليّة أو أكثرية بلا خلاف أجده بين من تأخّر عن القديمين الحسن وأبي علي» ([791]).